

LSE

Middle East
Centre



رؤى العالم والمواقف تجاه العلم في الكويت

فرضية عتبة المشاركة

مارتن باور
محمد السرطاوي
غوردون ساموت

عن مركز الشرق الأوسط

يعتمد مركز الشرق الأوسط على علاقة كلية لندن للاقتصاد و العلوم الاجتماعية الطويلة مع المنطقة، ويوفر محوراً مركزياً لمجموعة واسعة من البحوث حول الشرق الأوسط.

يهدف المركز إلى تعزيز التفاهم وتطوير البحوث الدقيقة حول المجتمعات والاقتصادات و الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية في المنطقة. ويشجع المركز كلاً من المعرفة المتخصصة والفهم العام لهذا المجال الحيوي. للمركز قوة بارزة في البحوث المتعددة التخصصات والخبرات الإقليمية. باعتبارها من رواد العلوم الاجتماعية في العالم، تضم كلية لندن للاقتصاد أقسام تغطي جميع فروع العلوم الاجتماعية. يستخدم المركز هذه الخبرة لتعزيز البحوث المبتكرة والتدريب على المنطقة.

عن برنامج الكويت

يعد برنامج الكويت منصة رائدة عالمياً للأبحاث والخبرات ذات الصلة بالكويت، كما يعد القناة الرئيسية التي يتم من خلالها تنسيق و تعزيز و ترويج الأبحاث التي تتناول الكويت في جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. يتولى إدارة هذا البرنامج البروفيسور المتخصص في شؤون الكويت توبي دودج، ويتخذ البرنامج مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية مقراً له



يتم تمويل برنامج الكويت من قبل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

رؤى العالم والمواقف تجاه العلم في الكويت: فرضية عتبة المشاركة

مارتن باور ومحمد السرطاوي وغوردون ساموت

مركز الشرق الأوسط

يوليو / تموز 2024

تم نشر هذا التقرير باللغة الإنجليزية في حزيران / يونيو 2024

نبذة عن المؤلفين

مارتن باور أستاذ علم النفس الاجتماعي ومنهجية البحث في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. عمل محرراً لمجلة «الفهم العام للعلوم» (Public Understanding of Science) من 2009 إلى 2016، وهو يبحث في «التمييز السليم» من منظورٍ مقارنٍ وفيما يتعلق بالعلوم التجريبية والتقنيات. وتعنى شبكته الدولية لرسم خرائط السلطة الثقافية للعلوم (MACAS) بإجراء استطلاعات الرأي والخطاب العام والاستقصاءات القائمة على أساليب البحث النوعية حول التطورات التكنولوجية والعلوم، فضلاً عن مناقشتها وتحليلها.

محمد السرطاوي أستاذ مساعد في علم النفس الاجتماعي في جامعة الكويت، ونائب الرئيس السابق لجمعية الشرق الأوسط لعلم النفس (MEPA)، وقد شارك في العديد من مجالس المراجعة واللجان الاستشارية المعنية بالأبحاث في الكويت وأماكن أخرى. أجرى السرطاوي أبحاثاً حول المعتقدات السائدة والدين والمجتمعات الدينية وعلم النفس المجتمعي والهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والممارسات اليومية والعلاقات بين المجموعات.

غوردون ساموت أستاذ علم النفس الاجتماعي في قسم العلوم الذهنية ومدير مركز دراسة وممارسة حل النزاعات بجامعة مالطا. تدور اهتماماته البحثية حول دور الجدل في العلاقات الاجتماعية، وكيف تحفز الرؤى النفسية للعالم السلوك السياسي، وكيف تنجذ التحالفات الائتلافية في سياقات متنوعة.

الملخص

انطلق مشروع بحثي بين 2021 و2023 يدرس استكشاف طرق أكثر فعالية لتصميم السياسات في المجالات المتعلقة بالعلوم مثل الطاقة النظيفة والبيئة والصحة العامة. وقد تضمن المشروع دراستين اثنتين؛ حللت أولاهما وثائق السياسات الحالية والتغطية الإعلامية المتعلقة بالبيئة والصحة العامة، واستطلعت الثانية المواقف الكويتية تجاه العلوم واستكشفت رؤى الكويتيين للعالم (أي الطرق التي يدرك بها الأفراد العالم والتجارب التي يشهدونها فيه بشكل عام). وقد اتخذ الباحثون فرضية أن عدم التوافق بين رؤى العالم التي يتبناها الجمهور وتلك المعروضة في السياسات قد تؤدي إلى سياسات أقل فعالية. إضافةً إلى ذلك، سعى الباحثون إلى استكشاف الوضع الحالي لثقافة العلم في الكويت (الاهتمام بالعلم، والانخراط فيه، والمنافع المرجوة منه والتحفيزات تجاهه) وإذا ما كان الأشخاص ذوي رؤى متباينة للعالم يختلفون في مواقفهم تجاه العلوم. تشير نتائج الأبحاث إلى وجود عدم تطابق رؤى العالم التي يتبناها الجمهور بالفعل مع الرؤى الواردة في وثائق السياسة ووسائل الإعلام. إضافةً إلى ذلك، ظهرت الاختلافات بين أصناف الرؤى للعالم في المواقف تجاه العلوم بين من يهتمون بالعلم ويتفاعلون معه أكثر من غيرهم فحسب. يمكن لهذه النتائج أن تكون دليلاً مفيداً يُسترشد به في تصميم السياسات المستقبلية في أي مجال من مجالات السياسات المتعلقة بالعلوم.

المقدمة

نقدم في هذه الورقة البحثية ملاحظاتٍ أساسيةٍ حول حالة المواقف تجاه العلوم في الكويت في 2022. وتستند تلك الملاحظات إلى دراستين استقصائيتين تمثلان سكان الكويت¹ أجريتا كجزء من مشروع «استقصاء الرؤى الكويتية للعلم لتعزيز ثقافة العلم في الكويت».

افترضنا بدايةً غياب التوافق بين الطرق التي يتم بها ترويج/ إبلاغ العلم والسياسات العلمية إلى الجمهور والطرق التي يدرك بها الأفراد العالم والتجارب التي يشهدها فيها بصورةٍ عامةٍ (أي مفهوم رؤية العالم). إن أطروحتنا هي أن فهم الرؤى السائدة للعالم داخل مجتمع ما ضروريٌ لتعزيز السياسات والتأثير على السلوك الفردي بما يتماشى مع تلك السياسات. وينصب تركيزنا على السياسات المتعلقة بأي مجال متعلق بالعلم (كالصحة، والطاقة النظيفة، وغيرها)، الأمر الذي يتطلب استكشاف ثقافة العلم في الكويت. تولى مركز الشرق الأوسط بكلية لندن للاقتصاد والعلوم الاجتماعية تمويل المشروع (مشروع 02-MEC-KP-AC-2021)، بدايةً من أكتوبر/تشرين الأول 2021 إلى سبتمبر/أيلول 2022، ومن ثم مُدّد حتى أبريل/نيسان 2023 بسبب التأخيرات في عملية جمع البيانات، كما أجريت دراستين استقصائيتين ممثلتين للكويت في النصف الثاني من 2022 (انظر القسم تحت عنوان «الثقافة العلمية في الكويت»).

من المفيد التمييز بين «الثقافة العلمية» و«ثقافة العلم»، إذ يعتمد هذا التمييز على المعنى المزدوج للـ «ثقافة». فمن ناحية، تشير «الثقافة» إلى الطريقة التي تشكل بها الوحدة الإنتاجية قيمها ومعايير عملها المُسلّم بها، أي تنظيم الأشياء وطريقة عملها. إن الثقافة بهذا المعنى هي النتاج أو المتغير التابع للتدخلات الإدارية أو تدخلات السياسات؛ وبإمكاننا أيضاً أن نسمي هذا الرؤية «من الخارج إلى الداخل»، وبناءً عليه فإن المديرين هم بطريقة ما «عاملو ثقافة» ممن يصممون الهياكل الإنتاجية ويحافظون عليها. يمكننا أن نطلق على ذلك «الثقافة العلمية»، مع التركيز على ياء النسبة (مقابلها في الإنجليزية هو المقطع اللاحق 'fic- في كلمة scientific، أي 'علمي'، والذي يُشتق من *facere* اللاتينية بمعنى 'صنع الأشياء').

من الناحية الأخرى، فنجاح أي صناعة في هذا الإطار يعتمد على مدى استجابتها للسياق المحلي، وفي هذا الصدد، فإن الثقافة تعني السياق لأي تصميمات؛ وهو ما يمكننا أن نسميه رؤية «من الداخل إلى الخارج». وهذا السياق خارج عن السيطرة على المدى القصير، كما هو الحال مع الطقس أو المناخ لمكان ما، فهو يتطلب المعرفة ومُجاعة الأمر الواقع. «الثقافة» هنا هي المتغير المستقل الذي يتطلب التكيف من أجل استدامة الإجراءات. بإمكاننا أن نسمي ذلك «ثقافة العلم» وهذا كله يفترض منظوراً ثالثاً يعتبر كلا المنظورين «من الخارج إلى الداخل» و«من الداخل إلى الخارج» بوصفهما منظورين يجب ملاحظتهما ومقارنتهما. فما يبدو وكأنه مجرد اختلاف بسيط في المقطع اللاحق من كلمة هو مؤشر لتمييز رئيسي وثيق الصلة بالمناقشات العامة.

¹ Martin W. Bauer et al., 'Worldviews in Kuwait – A Discourse Analysis of Health and Environmental Policy Documents and Selected Media Coverage' (2022) [Project Deliverable 1: Surveying Kuwaiti Worldviews to Promote Science Culture, 26pp].

الثقافة العلمية الكويتية

فيما يخص الثقافة العلمية، فإن صناعة العلم ضمن سلوك التنظيم والتنظير والبحث أصبحت في الوقت الحاضر شأنًا عالميًا. تعمل مختبرات الأبحاث حول العالم على نفس المواد وتستخدم إجراءات ومعدات متماثلة، كما تعتمد نفس الأدوات النظرية والشكليات الرياضية، والانتقال العالمي للخبرات، والتفاعل مع عملية عالمية للمراجعة من النظراء.

يُقيّم مجال القياسات العلمية (Scientometrics) أداء 'الثقافة العلمية' بكل تنوعاتها من خلال مؤشرات النشر والاقتراسات. بالنسبة للباحثين في مجال الجغرافيا الاقتصادية، فإن هذه المسألة تتطلب تحليلاً لنظام الابتكار الوطني (NIS). يمكن لنظام الابتكار الوطني الكويتي أن يتسم باختصار بثلاث مشكلات:

الفجوة في مجال الابتكار

تتمتع الكويت بإجمالي ناتج محلي للفرد مرتفع للغاية، وهو ما يشير إلى كونها دولة غنية بالتعبير الاقتصادي. ولكن في ذات الوقت فلدى الكويت إنفاق منخفض إلى حد ما على البحث والتطوير كنسبة مئوية من ناتجها الإجمالي المحلي. تسلط الأدبيات الضوء على هذا الموقف الغريب للكويت ضمن السياق الدولي: إذ تبتكر الكويت أقل بكثير من المتوقع مقارنةً بالاقتصادات الأخرى.²

الأزمة التعليمية

تعتبر أزمة النظام التعليمي في الكويت أزمة تتشاركها مع دول الشرق الأوسط الأخرى، إذ أن تنظيم التعليم وأدائه ينتج عنهما ثقافة الامتثال والافتقار إلى حرية التجريب، ومجال يتفوق فيه احترام السلطة على كل شيء آخر.³ في إطار المقارنة الدولية المعنية بإتقان الرياضيات، أي دراسة 'اتجاهات دراسة الرياضيات والعلوم الدولية' (TIMSS) لعام 2019، فقد أحرز من يبلغ عمرهم 15 عاماً في الكويت 383 نقطة، وهو رقم قريب من المرتبة الأخير في جدول الترتيب الخاص بالرياضيات (500 هي نقطة المنتصف) على غرار دول الشرق الأوسط الأخرى.⁴ كما يصدق نفس الشيء على متوسط درجة 'إتقان العلوم'.⁵ وبناءً عليه، فإن هذا السياق التعليمي يمثل مُشكلةً لنظام الابتكار الوطني.

عدم التحرر من اقتصاد الوقود الأحفوري المربح

فيما يتعلق بالاقتصاد المبدئي، فإن الكويت، حالها حال غيرها من دول الشرق الأوسط، لا تنتقل إلا ببطء شديد تجاه الطاقة المستدامة والصناعات المتصلة بها، وتظل صناعة الوقود الأحفوري هي المصدر التقليدي للازدهار الاقتصادي.

² Husam Arman et al., 'Breaking Out Of The Innovation Trap? Towards Promoting Private R&d Investment In Kuwait', *LSE Middle East Centre Kuwait Programme Paper Series 9* (2021). Available at: <http://eprints.lse.ac.uk/109010/> (accessed 2 May 2024).

³ NZZ, 17 Feb 2022, p. 1

⁴ 'TIMSS 2015: International Results In Mathematics', TIMSS. Available at: <https://timssandpirls.bc.edu/timss2015/international-results/wp-content/uploads/filebase/full%20pdfs/T15-International-Results-in-Mathematics.pdf> (accessed 2 May 2024); 'The South African TIMSS 2019, Grade 5 Results, Cape Town, Human Sciences Research Council', TIMSS. Available at: <https://www.timss-sa.org/wp-content/uploads/2022/03/TIMSS-2019-Grade-5-National-report-FINAL.pdf> (accessed 2 May 2024).

⁵ 'TIMSS 2015: International Results In Mathematics' TIMSS.

ثقافة العلم في الكويت

لعل حل القضايا الثلاثة المذكورة أعلاه يتطلب تركيزاً على الاتجاهات نحو العلوم في العالم الحديث في أوساط سكان الكويت. إن ثقافة العلم التي تتضمن مواقف مُطلَّعة ومتفاعلة تجاه العلوم هي جزء ركين من النظام الوطني للابتكار بجانب التمويل والمهارات والمؤسسات.⁶ تجيز المواقف العامة المؤسسات وتدعمها لتوجيه المهارات والحماس والموارد المالية نحو الأنشطة الابتكارية.

إن ثقافة العلم لبلد ما تظل أولاً وقبل كل شيء شيئاً محلياً، فهي أصل غير مادي للبلاد، كما أن لها جوانب عدة منها نظام تعليمي يتضمن تدريس العلوم في مناهجه. وتحافظ ثقافة العلم بدرجة ما على حوار مفعم بالحيوية عن العلم في المجتمع الأوسع، وهو ما يستحث التغطية الإعلامية والتقارير المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا وينعكس فيها. وبناءً على ذلك، يتبنى السكان مواقف تجاه العلم واحترام السلطة العلمية؛ ومن ثم يتخذ العلم مكانه بين العديد من الفاعلين (العوامل الفاعلة) والمؤسسات (الركائز) الأخرى.⁷

بيانات الدراسات الاستقصائية⁸

أجري استطلاعين متوازيين لمواقف السكان الكويتيين،⁹ وفيما يلي تفاصيلهما الأساسية:

بيانات المعهد العام لاستطلاع الرأي القطاعي (IPSOS) للكويت والبحرين

- حجم العينة: العدد = 400.
- مقابلات وجهاً لوجه في أوساط المواطنين الكويتيين حصرياً تمثل سكان الكويت فيما يتعلق بالجنس والعمر والموقع الجغرافي والوضع الوظيفي.
- فترة العمل الميداني: من 20 أغسطس/آب إلى نهاية سبتمبر/أيلول 2022.
- استبيان يتألف من 24 بنداً.
- اللغات: الإنجليزية والعربية (حسب اختيار المشارك المشارك).

⁶ Husam Arman et al., 'Breaking Out of the Innovation Trap? Towards Promoting Private R&D Investment in Kuwait', *LSE Middle East Centre Kuwait Programme Paper Series 9* (2021). Available at: <http://eprints.lse.ac.uk/109010/> (accessed 4 June 2024).

⁷ Martin W. Bauer et al., 'Image, Perception and Cultural Authority of Science – By Way of Introduction', in Maartin Bauer W. et al. (eds) *The Cultural Authority of Science – Comparing across Europe, Asia, Africa and the Americas* (London, Routledge, 2019).

⁸ We acknowledge the contributions to the project of Sarah Oufan (design of questionnaires), Aisha Al Sayegh (data integration) and Hannah Bunt (part of analysis).

⁹ Martin W. Bauer et al. (2022), 'Worldviews in Kuwait – A Discourse Analysis of Health and Environmental Policy Documents and Selected Media Coverage,' May [project deliverable 1: Surveying Kuwaiti Worldviews to promote Science Culture].

استطلاع شركة كانتار الكويت عبر الإنترنت (نفذت العملية من كيب تاون)

- حجم العينة: العدد = 1000.
- إجراء المقابلات بمساعدة الكمبيوتر مع مجموعة من المشاركين عبر الإنترنت تمثل سكان الأراضي الكويتية؛ مع الأخذ في الاعتبار حصص العينات فيما يتعلق بالجنس، والجنسية (كويتيون، ووافدون عرب، ووافدون غير عرب)، والموقع، والوضع الوظيفي (بدوام كامل، وبدوام جزئي، وما إلى ذلك)، وقطاع العمل (عام، خاص، مستقل).
- فترة العمل الميداني: من 20 سبتمبر/أيلول إلى 19 أكتوبر/تشرين الأول 2022.
- استبيان يتألف من 45 بنداً.
- اللغات: الإنجليزية والعربية (حسب اختيار المشارك).

التركيبة السكانية: جُمعت العينات وفقاً للبيانات الديموغرافية المختلفة. ونستعرض فيما يلي المتغيرات الديموغرافية المختلفة محل الاهتمام وكيفية تجميع العينات بناءً على كل متغير.

التعليم: قُسمت العينة إلى ثلاث فئاتٍ تعليميةٍ وفق درجة التحصيل العلمي، الأولى للتعليم الابتدائي/الثانوي فقط، والثانية للبكالوريوس/دبلوم أو ما يعادلها، والثالثة للدراسات العليا.

العمر: قُسمت العينة إلى خمس فئاتٍ عمريةٍ، الأولى للبالغين من العمر أقل من 20 سنة، والثانية للبالغين من العمر 20-29 سنة، والثالثة للبالغين من العمر 30-39 سنة، والرابعة للبالغين من العمر 40-49 سنة، والخامسة للبالغين من العمر ما يفوق 50 سنة.

المحافظة محل الإقامة: تنقسم الكويت إلى ستِ مُحافظاتٍ إدارية يرأس كل منها مُحافظ، وهي محافظات العاصمة وحولي ومبارك الكبير والفروانية والأحمدي والجھراء.

العاصمة: إلى غاية ديسمبر/ كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد سكان محافظة العاصمة يبلغ 614,179 نسمة؛ 46.8% كويتيون و53.8% غير كويتيين؛ و53.5% ذكور و46.5% إناث. تضم المحافظة مدينة الكويت، وهي المركز المالي والسياسي للبلاد؛ والمركز الصناعي والتجاري لمدينة الشويخ ومينائها، بجانب الأحياء السكنية المجاورة، حيث يبدو سكانها أكثر ثراءً وتعليماً وأكثر اطلاعاً على ما يجري في سائر أنحاء العالم.

محافظة حولي: إلى غاية ديسمبر/ كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد سكان حولي يبلغ 989,042 نسمة؛ 24.9% كويتيون و75.1% غير كويتيين؛ و56.1% ذكور و43.9% إناث. وتضم المحافظة مركزين تجاريين في حولي والسالمية، إلى جانب العديد من المناطق السكنية خارج ضواحي محافظة العاصمة

محافظة الأحمدية: إلى غاية ديسمبر/ كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد سكان الأحمدية يبلغ 1,023,994 نسمة؛ 33% كويتيون و67% غير كويتيين؛ و64.7% ذكور و35.3% إناث. وتحتوي المحافظة على أكبر بئر نفطي في الكويت وأعلى إنتاجية، وهي محافظة صناعية إلى حد كبير توجد فيها مصافي النفط والموانئ. كما أنها تضم منطقة الفحيحيل التجارية. وتمتد محافظة الأحمدية جنوباً على طول الساحل إلى الحدود الجنوبية مع المملكة العربية السعودية. هناك العديد من المناطق السكنية تُعد أسعار العقارات فيها عموماً أقل تكلفة من العاصمة أو حولي. كما تُعتبر المياه والشواطئ النقية في أقصى جنوب الكويت أيضاً موقعاً للعديد من المنازل الشاطئية أو الشاليهات لقضاء عطلة نهاية الأسبوع للكويتيين الأكثر ثراءً بشكل عام.

محافظة الجھراء: إلى غاية ديسمبر/ كانون الأول/ كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد سكان الجھراء يبلغ 607,549 نسمة؛ 35.5% كويتيين و64.5% غير كويتيين؛ و56.5% ذكور و43.5% إناث. تضم المحافظة المركز التجاري لمدينة الجھراء، إلى جانب العديد من المناطق الصناعية والسكنية. وهي أكبر محافظات الكويت مساحةً (والأقل كثافة سكانية أيضاً)، وتمتد شمالاً وغرباً إلى الحدود العراقية، وتحاذيها السعودية جنوباً، وهي في أغلبها صحراء غير مأهولة.

محافظة الفروانية: إلى غاية ديسمبر /كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد السكان الفروانية (المحافظة الأكثر كثافة سكانية) يبلغ 1,191,141 نسمة، 21% كويتيين و79% غير كويتيين؛ و70% ذكور و30% إناث. وهي تضم المطار ومجمع حرم جامعة الكويت الجديد والعديد من المناطق الصناعية والتجارية وعدد قليل من المناطق السكنية، وهي المحافظة الغير الساحلية الوحيدة في الكويت.

مبارك الكبير: اعتباراً من ديسمبر /كانون الأول 2022، أعلنت الهيئة العامة للمعلومات المدنية إلى أن إجمالي عدد السكان في مبارك الكبير يبلغ 306,208 نسمة؛ 59% كويتيين و41% غير كويتيين؛ و49.7% ذكور و50.3% إناث. وهي تتكون من مناطق سكنية فقط (وبالتالي فإن معظم سكانها كويتيون)، مع وجود مراكز تجارية صغيرة تخدم سكان المحافظة. وهي أيضاً أحدث محافظة في الكويت، إذ أعلن عن إنشائها في عام 1999.

قطاع العمل: قسم المشاركين إلى ثلاث فئات؛ من يعملون في القطاع العام (والذي يُوظَّف 87% من الكويتيين الذين يشكلون 75.4% من القوى العاملة في القطاع العام و8% من غير الكويتيين ممن يشكلون 24.6%)، والقطاع الخاص (96% من غير الكويتيين)، والأعمال الحرة/ريادة الأعمال.

الدخل: قُسمت العينة إلى ثلاث مجموعات بناءً على الدخل الشهري: من يقل دخلهم الشهري عن 900 دينار كويتي في المجموعة الأولى، ومن يتراوح دخلهم بين 1000 دينار كويتي إلى 1999 دينار كويتي في المجموعة الثانية، ومن يفوق دخلهم 2000 دينار كويتي في المجموعة الثالثة.

التدين: طُلب من المشاركين تحديد مدى تدينهم عبر اختيار الإجابات المحتملة إما 'متدين جداً'، أو 'متدين'، أو 'معتدل التدين'، أو 'متدين قليلاً'، أو 'غير متدين البتة'.

رؤى العالم الكويتية

استحوذ مفهوم "رؤى العالم" على اهتمام الباحثين الاجتماعيين في بداية القرن الحادي والعشرين. طرح عالم النفس/الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز فكرة البُعد السيكلوجي لرؤى العالم للمرة الأولى،¹⁰ وذلك في مقال طويل حول منهجية النماذج المثالية والأبعاد الرئيسة للمواقف الأساسية تجاه العالم وصوره [مستخدماً الكلمة الألمانية *Weltanschauungen*، وهي جمعٌ لرؤية العالم].

يقترح ساموت وميفسود وبروكدورف¹¹ أن استيعاب السياسات يعتمد، ولو بشكل جزئي على الأقل، على كيفية إدراك الأفراد للعالم والتجارب التي يشهدونها فيه. وقد خلُص تحليلهم إلى أن الأفراد الذين يتبنون رؤى معينة للعالم هم أكثر تقبلاً أو مقاومةً لسياساتٍ معينةٍ من غيرهم.

بناءً على ذلك، نتوقع أن فهم رؤى العالم يُعتبر أمراً بالغ الأهمية في تعزيز أي سياسةٍ أو ثقافةٍ، وأنه ينبغي أن يُسترشد بذلك في أي مسعى لتصميم السياسات من أجل استيعابها على نحو أكثر فعالية. ولذلك فإن استقصاء رؤى العالم لسكان الكويت هو أمر أساسي في دراستنا، وإضافةً إلى استكشاف مشهد وجهات النظر إزاء العالم في الكويت، فإننا نستكشف ما إذا كانت مرتبطة بمختلف مؤشرات ثقافة العلم وكيف يتم ذلك، وإذا ما كانت قابلة للتفعيل في تعزيز ثقافة العلم وتصميم سياساتٍ أكثر فعالية.

¹⁰ Karl Jaspers, *Psychologie der Weltanschauungen [the psychology of worldviews]* (Berlin: Springer Verlag, 2019).

¹¹ Gordon Sammut, Rebekah Mifsud and Noellie Brockdorff, 'The Role of Worldviews in Predicting Support for Recreational Cannabis', *Frontiers in Psychology* (2022).

تصنيفات رؤى العالم

تمثل رؤى العالم وجهات النظر المُعمَّمة التي يتبناها الأفراد للخوض في تجارب الحياة الاجتماعية وتفسير وفهم العناصر والأحداث التي يشهدها في حياتهم اليومية. وتبحث الدراسة الحالية في توزيع رؤى العالم في المجتمع الكويتي، وكذا تحليلها من حيث الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، ودراسة علاقتها بثقافة العلم. يمكن لرؤى العالم أن تكون واحدة من خمسة أصناف، ألا وهي القائمة على القدرات المحلية (ونسُميها هنا المحلية)، والعملية (أو النفعية)، والتقليدية (أو المحافظة)، والقائمة على المكافأة، والقائمة على النجاة (أو المُسالمة)، كما يبيّن الجدول 1.

الجدول 1: أصناف رؤى العالم والبيانات التمثيلية والتوزيع في العينة

متغيرات الدراسة	أسئلة الاستبيان	الأسئلة
محلية	يعتمد المستقبل علينا وعلى الاختيارات التي نتخذها. لكل مشكلة حل. بمقدور كل منا أن يبذل جهداً لإصلاح القوانين والمؤسسات حتى تصبح عادلة ومتساوية للجميع. بهذه الطريقة يمكننا أن نواجه احتياجات الناس والمجتمع بشكل أفضل.	474 (33.8%)
العملية أو النفعية	في الحياة يجب علينا أن نكيف أنفسنا مع ظروفنا. ففي بعض الأحيان نحتاج إلى مجارة الأمور لتجنب المشاكل. يحمي الأغنياء والأقوياء مصالحهم الشخصية. في حين أن أصحاب القلوب الطيبة يقاسون. أحياناً يجب عليك أن تلتفت على القواعد لمساعدة أحببتك.	341 (24.3%)
محافظة	لتحقيق النجاح في الحياة، علينا اتباع القواعد والعادات المحلية للحفاظ على النظام الاجتماعي. نحتاج أيضاً إلى إبداء الاحترام لكل منا والقيام بواجباتنا. بذلك يمكننا مساعدة الآخرين في مجتمعنا.	305 (21.7%)
قائمة على المكافأة	في الحياة، أنت تحصل على ما تستحقه. يُتغلب على تحديات الحياة بالجهود التي نبذلها، وهي قد توفر فرصاً جديدة. على المرء أن يتعاون مع الآخرين، ويحترم السلطة، ويقوم بواجباته. جهودنا ستؤدي في نهاية المطاف إلى النجاح.	180 (12.8%)
قائمة على النجاة	في الحياة، نادراً ما تنتهي الأمور على ما يرام. طبيعة الناس هي كما نعلمها، والطيبون عادة ما يعانون ويستغلون. من الأفضل للمرء أن يتوارى عن الأنظار ويتكيف مع الأمور.	103 (7.3%)

قياس رؤى العالم

طلبنا في دراستنا من المشاركين أولاً تقييم مدى موافقتهم على كل عبارة من عبارات رؤى العالم الخمسة على مقياس ليكرت الذي يتراوح من 1 (أعترض بشدة) إلى 5 (أوافق بشدة). شرعنا بعدها في سؤال المشاركين عن رؤية العالم التي تتطابق بشكل أوثق مع رؤاهم. وبهذه الطريقة صُنّف المشاركون وجهات نظرهم بأنفسهم حسب أصناف رؤى العالم وفق التفصيل أعلاه. وبيّن الجدول 1 توزيع رؤى العالم الذي توصلت إليه دراستنا.

في الدراسة الأولى من دراستينا الاثنتين، حللنا وثائق السياسات العامة المختلفة لتحديد رؤى العالم الواردة بشكل أكبر في مجالات السياسة العامة ذات الصلة.¹² وبناءً على النتائج التي توصلنا إليها والموضحة في الجدول 2، نتوقع أن السياسة الصحية قد يكون استيعابها أفضل لكونها تتوافق مع رؤى العالم الأكثر شيوعاً والتي تحظى بالتأييد في الكويت (المحلية والقائمة على المكافأة). ولكن السياسات البيئية والمقالات الإعلامية تتوافق أكثر مع رؤى العالم الأقل شيوعاً (العملية والقائمة على النجاة)، وبالتالي ستكون أقل فعالية.

الجدول 2: توزيع رؤى العالم في النصوص عبر مجالات السياسة

صنف رؤية العالم	إعلام البيئة	سياسات البيئة	السياسات الصحية
محلية	0.00%	13.9%	56.4%
قائمة على المكافأة	0.00%	27.9%	20.0%
قائمة على النجاة	28.8%	3.8%	16.4%
محافظة	14.3%	16.5%	5.5%
عملية	57.1%	35.4%	1.8%

المصدر: [وثائق؛ العدد=13]

مواقف الكويتيين من العلوم في 2022

تقاس التوجهات نحو العلوم عالمياً بناءً على ثلاثة أبعاد أساسية، في الغالب مع وجود اختلافات في المسميات.¹³ سنصف هنا التوجهات الكويتية بناءً على هذه الأبعاد الثلاثة (أو ما نسميه نموذج 3D+ PREK) وسنتفحص مدى ارتباطها بالمواقف الاجتماعية-الديموغرافية للمشاركين، وكيفية ارتباط هذه الأبعاد ببعضها بعضاً. الأبعاد الأساسية الثلاثة هي المشاركة (الانخراط) والتقييم (المنافع المرجوة والتحفيز) والإلمام بالعلم (المعارف)، والتي تُقرأ PREK في الإنجليزية بترتيب مختلف قليلاً لحروفها الاستهلاكية.

¹² Bauer et al., 'Worldviews in Kuwait'.

¹³ Martin W. Bauer and Bankole Falade, 'Public Understanding of Science: Survey Research Around the World', in: Massimo Bucchi and Brian Trench (eds.), *Routledge Handbook of Public Communication of Science and Technology* (New York: Routledge, 2022), pp. 140–59.

المشاركة في العلوم: الانتباه للأخبار والاهتمام بها والمشاركة المدنية

تعكس المشاركة في مجالات العلم الجوانب الإرادية أو التحفيزية للمواقف الاجتماعية، ويتم التعبير عن ذلك في الاهتمام الذي يولى للعلم في الحياة اليومية، وفي جمع المعلومات، والاهتمامات العامة بالموضوعات العلمية، ومستويات المشاركة المدنية في القضايا المتعلقة بالتطورات العلمية والتكنولوجية. ولأجل تقييم مشاركة الكويت في العلوم، نستخدم مؤشرين اثنين من مؤشراتنا: الاهتمام بالعلم والمشاركة المدنية فيه.

يبين الجدول 3 أن 52% من المشاركين ذكروا أنهم 'مهتمون جداً' بالاكتشافات العلمية الجديدة، مقارنةً بحوالي 30% فقط صرحوا أنهم 'مهتمون جداً' بالسياسات العسكرية والدفاعية و41.7% 'مهتمون جداً' بالفنون. يبدو أن العلوم تحظى باهتمام أكبر من شؤون الدفاع والفنون.

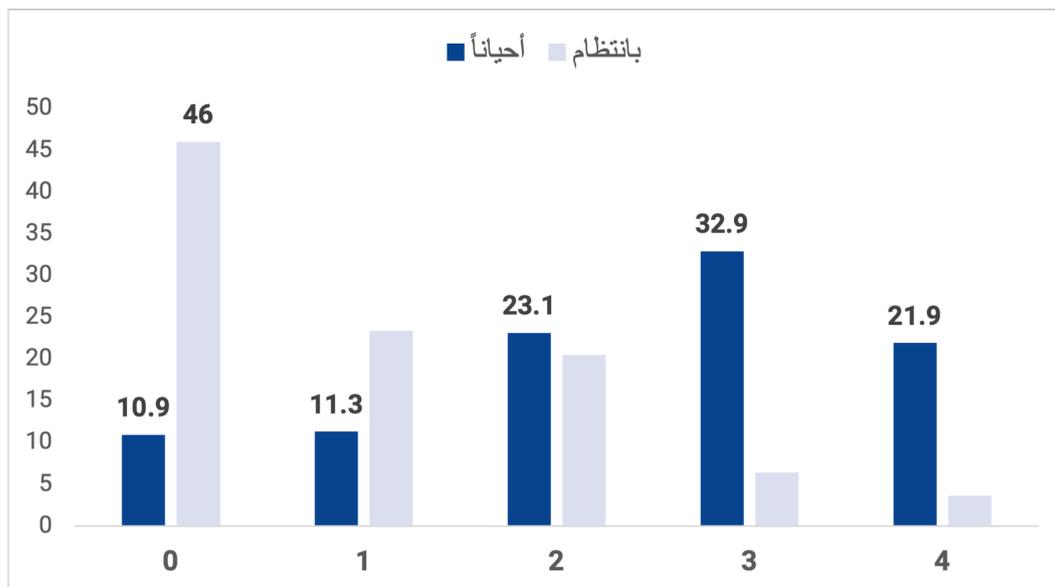
الجدول 3: الاهتمام بالموضوعات الإخبارية المختلفة

الاهتمام	الدفاع	مستجدات العلوم	ما مدى اهتمامك ب...؟
41.7%	29.8%	52.4%	مهتم جداً
48.6%	53.5%	41.8%	مهتم باعتدال
9.7%	16.7%	5.8%	لست مهتماً البتة
5.5%	16.5%	14.3%	محافظ

المصدر: كنتار، العدد= 1000

قيست المشاركة المدنية بناءً على أربعة بنود؛ يسأل الأول منها عن مدى اعتياد الشخص على القراءة عن العلوم في الصحف أو المجلات أو الإنترنت؛ ويسأل الثاني عن مدى اعتياد الشخص على التحدث مع الأصدقاء عن العلوم والتكنولوجيا؛ ويسأل الثالث عن مدى اعتياد الشخص على حضور اجتماعات عامة أو نقاشات عن العلوم والتكنولوجيا، ويسأل الرابع عن مدى اعتياد الشخص على توقيع العرائض أو الانضمام إلى مظاهرات في الشوارع حول التلوث وتغير المناخ، ونحو ذلك. اختار المشاركون من بين الخيارات التالية: 'أبدأ' و'بالكاد' و'أحياناً' و'بانتظام' و'لا أدري'. سجلنا حصيلة 'التفاعل' بناءً على عدد المرات التي أجاب فيها المستجيبون بـ 'بشكل عارض/أحياناً' أو 'منتظم' في جميع العناصر الأربعة كما يوضح الشكل 1.

الشكل 1: المستويات المختلفة من 0 إلى 4 لأشكال المشاركة في مجال العلوم في أوساط الكويتيين بالاعتماد على المقياس 'منتظم' أو 'أحياناً' للقراءة عن العلوم أو التحدث عن الفعاليات أو الانضمام إليها أو تقديم العرائض حسب النسبة المئوية للمشاركين [العدد = 1403]



تقييمات العلم: المنافع المرجوة والتحفيز

ينطوي تقييم العلوم على إصدار الأحكام. لقد أصبح من الشائع في الأدبيات وضع ذلك في الاعتبار من حيث جانبيين اثنين: المنفعة والقيمة الأخلاقية. يمكن أن يعلن الناس عن توقعات وتطلعات ذات طبيعة نفعية فيما يخص العلم؛ فهم يتوقعون أن تظهر أشياء جيدة وأخرى أقل جودة من التطورات المستحدثة ويخوضون في نوع من تحليل الكلفة مقابل الفائدة. أو هم يعبرون عن انشغالات ذات طبيعة معنوية وأخلاقية فيما يتعلق بتطورات العلم؛ إذ يمكن للعلم أن يتدخل في القيم الأخلاقية القائمة الهامة ويتحداها ويهددها، وهما الجانبان اللذان نسميهما 'المنافع المرجوة' و'التحفيز' فيما يتعلق بالعلم.

يقيم متغير "المنافع المرجوة" مشاعر المشاركين في الدراسة حيال بُندين اثنين، موافقةً أو معارضةً على مقياس مكون من 4 أو 5 نقاط [مع خيار أوسط، لا أوافق ولا أختلف] بشأن المقولتين التاليتين:

- سيوفر العلم والتكنولوجيا المزيد من الفرص للجيل القادم.
- يضمن لنا العلم والتكنولوجيا حياة ننعيم فيها بقدر أكبر من الصحة واليسر والراحة.

إذا أخذت الإجابات مجتمعة، فإن 67.5% من المشاركين إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون' على المقولة الأولى، و67.8% إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون' على المقولة الثانية، وهو ما يدل على أن معظم المشاركين شعروا بكون تطور العلوم والتكنولوجيا له منافع مرجوة.

يُقيّم متغير "التحفظ" بقياس الموافقة أو الاعتراض على المقولتين أدناه:

- العلم يجعل أسلوب حياتنا يتغير بسرعة كبيرة.
- نثق في العلم (التكنولوجيا) أكثر مما ينبغي، ولا نثق بشكل كافٍ في العقيدة الدينية.

إذا أخذت الإجابات مجتمعة، فنجد أن 67.3% في المائة من المشاركين إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون' على المقولة الأولى، و53.5% في المائة إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون' على المقولة الثانية، وهو ما يدل على أن معظم المشاركين شعروا أيضاً ببعض التحفظ تجاه تطور العلوم والتكنولوجيا. وكما سنبين لاحقاً، يتوقع الكثيرون النفع، لكنهم يبدو أيضاً تناقضاً عميقاً، باعتباره مفارقةً مفادها 'أكره وأحب'، على حد تعبير الشاعر الروماني القديم كاتولوس. والمؤشران مرتبطان معاً بشكل وثيق.

في إطار المناقشات حول المواقف من العلوم، غالباً ما تُعتبر المعرفة محركاً للمواقف الإيجابية وفقاً للصورة النمطية للنخبة 'كلما تعلمت أكثر، كلما أحببت المعرفة أكثر'. نحن نعتبر هذا الموقف مضللاً لأن المعرفة العليا غالباً ما تأتي مع مواقف ذات مستوى أعلى من الأهمية. كما أن هذه الصورة النمطية تحرف الأساس المنطقي للمواقف. فمن الأجدى اعتبار الإلمام بالعلم والمعرفة به من خصائص هذا الموقف. تبنى الأحكام والنوايا السلوكية إما على قاعدة معرفية دُنيا أو عليا. واستناداً إلى المعرفة العليا والصور المحددة، فإنها تكون 'مقاومة للتغيير'، إذ أن الإلمام يعدّ مؤشراً على 'المواقف الثابتة'. كما يرجح أن تتغير الأحكام والاهتمامات المستندة إلى المعرفة الواسعة الانتشار أو الصور غير الواضحة مع ظهور معلومات إضافية

الجدول 4: مصفوفة الارتباط لمؤشرات المنافع المرجوة والتحفظ والتقييم أحياناً (2) المعرفة (K2) (أو مؤشرات (PREK)

المعرفة (K2)	التقييم أحياناً (2)	التحفظ (R)	ما مدى اهتمامك ب...؟
.055*	-.057*	.614**	P = المنافع المرجوة [عالي = مرتفع]
-0.045	-0.048	1	R = التحفظ [عالي = كثير]
.068*			المشاركة من حين لآخر

يشير الارتباط الوثيق، كما هو موضح في الجدول 4 [معامل الارتباط = 0.614]، بين المنافع المرجوة والتحفظ إلى أن الكويت لها ثقافة علم تطبعها مفارقة 'أكره وأحب'، إذ أن التناقض هو القاعدة في هذا الصدد، حيث يعقد الناس في نفس الوقت آمال كبيرة على العلم كما يعبرون عن تحفظات قوية تجاهه، أو ليس لهم لا توقعات ولا تحفظات. ويمكن ملاحظة نفس النمط من التناقض السائد في جنوب شرق أوروبا.¹⁴ على النقيض من ذلك، فإن ارتباط المنافع المرجوة أو التحفظ بالمعرفة هو ارتباط متدنٍ، كما هو الحال فيما يتعلق بالمشاركة. يبدو أن المشاركة في العلوم ترتبط سلبياً بعقد آمال كبيرة على العلوم. إن الكويتيين المنخرطين بشدة أكثر تشككاً في العلوم بقليل.

¹⁴ Martin W. Bauer et al., 'Image, Perception and Cultural Authority of Science', pp. 301–18.

الإمام بالعلوم

إن الإمام بالعلوم هو البعد الثالث للمواقف حيال العلم، وقد اكتسب هذا البعد اهتماماً كبيراً في الماضي تحت مسمى 'محو الأمية العلمية' أو معرفة العلم، والتي تقاس في الأغلب عن طريق اختبارات المعارف. تحسب الإجابات الصحيحة بعد ذلك وفقاً لمرجعية الكتب المدرسية العلمية بتسجيل نقاط على أحد المقاييس. أما نحن فنفضل الحديث عن 'الإمام بالعلوم' كمقياس للنأي النفسي عن العلوم، أي إمام بمفردات العلوم الأساسية التي تُستخدم للتعبير عن حقائق بسيطة. وفي هذا الصدد، فإننا منفتحون كذلك أمام النظر في أشكال أخرى من المعتقدات والصور العلمية ذات الطبيعة الذهنية ولكنها ليست بالضرورة حقائق، كتقبُّل التكنولوجيا، والأساليب الذهنية للتفكير الشمولي في مقابل التفكير الاختزالي الضيق.

نقيم الإمام بالعلوم من خلال اختبار معرفي من بندين هما كما يلي (وقد قدمنا البندين مع خيارات الإجابة المتدرجة 'محتمل' أو 'محتمل جداً' أو 'غير محتمل' أو 'غير محتمل بتاتاً' لقياس مراعاة النتائج لصياغة الأسئلة المختلفة):

- مركز الأرض حار جداً [الأرض؛ الفيزياء: المقولة صحيحة = الإجابة صحيحة]
 - تقتل المضادات الحيوية الفيروسات والبكتيريا أيضاً [المضادات الحيوية، علم الأحياء: المقولة خاطئة = الإجابة صحيحة]
- نبخ عن النتائج المتعلقة بهذين البندين معاً (الجدول 5)؛ ونقدمها على شكل علامة من ثلاث (3) نقاط (المعرفة = الأرض + المضادات الحيوية).

الجدول 5: الإمام بالعلوم كما تتجلى في علامة المعرفة بالنسبة لكل من المعهد العام لاستطلاع الرأي القطاعي وكانتار 2022 [العدد = 1403]

المعرفة	صحيح	التكرار	%
لا لكليهما	0	187	13.3
الأرض أو المضادات الحيوية	1	910	64.9
الأرض والمضادات الحيوية	2	306	21.8

تقبُّل التكنولوجيا

إن بالإمكان اعتبار العبارتين 'ليس أمامنا خيار سوى الثقة فيمن يتولون شؤون العلم' و'العلماء يعرفون أفضل ما هو مفيد للبلاد' كمؤشر على تقبُّل التكنولوجيا إذا وافق الناس عليه. تطلب التكنولوجيا من الناس إحالة القرارات العامة إلى الخبراء، وقبول سلطة الخبراء دون مسائلة. تتقبل النخب هذه التوقعات بشكل أو بآخر في المجتمع. وبعبارة أخرى، فهناك تقبُّل للتكنولوجيا إذا كنت موافقاً، أو عدم تقبُّلهم إذا كنت غير موافق.

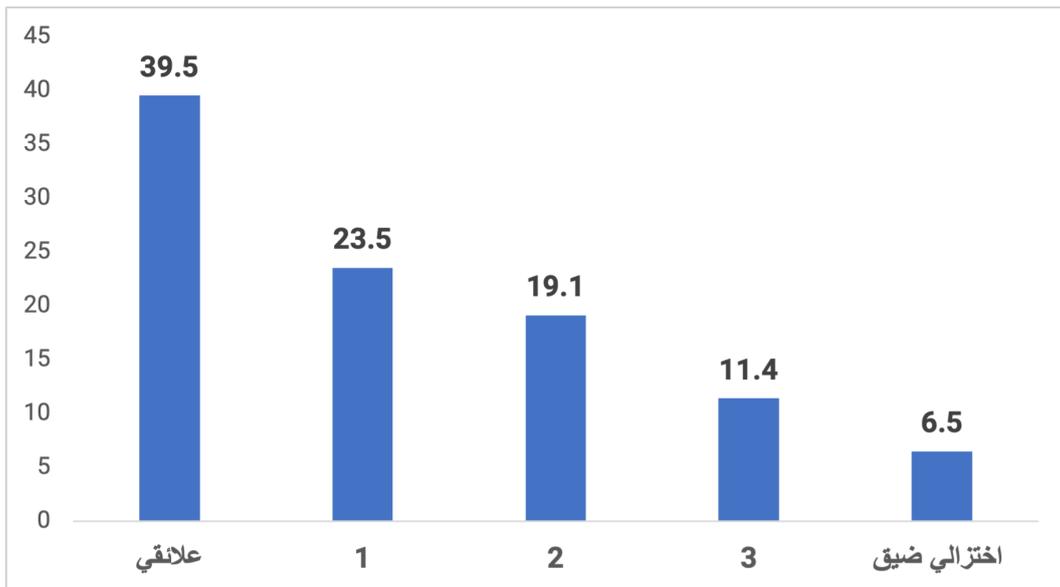
- لا خيار أمامنا سوى الثقة بمن يتولون شؤون العلم [ليس هناك خيار سوى الثقة].
 - العلماء أعلم بالمصلحة العامة/مصلحة البلد [الإذعان]
- كان المقصود من هذه العناصر تقييم مدى إذعان الناس للعلم والعلماء لاتخاذ القرارات لعامة الناس و «أخذ زمام الأمور».

حصلت المقولة الأولى، حول 'لا خيار أمامنا سوى الثقة'، على 'موافقة قوية' من 23.9% من المشاركين و'موافقة' 49.5% منهم. و'اعتراض' على هذه المقولة 16.1% من المشاركين، و'اعتراض بشدة' 10% منهم. حصلت المقولة الثانية حول 'الإذعان للعلم' على 'موافقة قوية' من 19.1% من المشاركين و'موافقة' 63.5% منهم. ويبدو أن الأغلبية راضية للانصياع للعلم من أجل مصلحة البلاد.

أساليب التفكير والاستدلال: التفكير العلائقي الشمولي أو التفكير التجريدي الاختزالي الضيق

درسنا في المرحلة الأخيرة إحدى السمات المميّزة للعقلية الكويتية، من خلال توزيع أنماط التفكير التي يمكن وصفها بأنها أساليب التفكير 'العلائقي' مقابل أساليب التفكير 'الاختزالي الضيق'¹⁵. تُقيّم هذه السمة عبر مطالبة المشاركين باختيار أزواج من العناصر الواردة في مجموعات تتألف من ثلاثة عناصر؛ على سبيل المثال: معلم-طبيب-واجب منزلي أو قرد-موز-باندا. يصنف ذوو التفكير العلائقي الأشياء تلقائياً وفقاً للسياق العملي، وكيفية ارتباط الأشياء ارتباطاً منهجياً، فعلى سبيل المثال، يرتبط 'واجب منزلي- معلم' معاً لأن المعلم يكلف تلاميذه بالواجب المنزلي في سياق التعليم. ومن ناحية أخرى، فإن العقل التحليلي التجريدي يصنف المعلم مع الطبيب لكونهما رمزين لفئة المهنة. ولعل نفس الشيء ينطبق على القرد والباندا، وهما نوعان من الحيوانات في مقابل القرد والموز، حيث يحب القرد تناول الموز لقيمته الغذائية. وقُدّم للمشاركين أربع ثلاثيات في إطار هذا الاختبار.

الشكل 2: أساليب التفكير الكويتي المتجلية في أربع ثلاثيات، التكرار النسبي في النسب المئوية للمشاركين من ذوي التصنيفات الاختزالية للأسلوب، العلامة من 0 إلى 5، حيث 0 = غير اختزالي/ علائقي، الكامل، 5 = 'اختزالي' بالكامل. [العدد=1000، كانتار 2022]



¹⁵ Richard E. Nisbett et al., 'Culture and Systems of Thought: Holistic Versus Analytic Cognition', *Psychological Review* 108 (2001), pp. 291-310.

تظهر نتائجنا أن حوالي ثلثي سكان الكويت هم من ذوي التفكير العلائقي الشمولي، وثلثهم فقط من ذوي التفكير التحليلي التجريدي ممن اختاروا زوجاً واحداً من أصل 4 أزواج اختزالية كحد أقصى، وفق ما هو موضح في الشكل 2. ويبيد 6.5% فقط من الأشخاص في الكويت أسلوباً تفكيرياً اختزالياً تجريبياً تماماً. يميل الرجال أكثر إلى التفكير الاختزالي، بينما تميل النساء أكثر إلى التفكير العلائقي، ولكن مع إطالة مدة التعليم يتضاءل هذا الفارق.

العلاقات بين الرؤية للعالم وثقافة العلم: فرضية الفرز

لقد اخترنا ما إذا كانت وجهات النظر إزاء العالم تختلف بما يتماشى مع الاختلافات في مؤشرات ثقافة العلم. ولم يكن أي من متوسط الفروق بين أصناف وجهات النظر إزاء العالم ذا دلالة إحصائية. كما لوحظ نفس نمط النتائج بالنسبة للمواطنين الكويتيين الذين جرى تحليل إجاباتهم بشكل منفرد كما جرى مع العينة بأكملها، مما يشمل الأجانب.

الجدول 6: التحليلات التباينية أحادية الاتجاه (ANOVA) للفروق في مؤشرات ثقافة العلم؛ العامل المتغير المستقل = أصناف الرؤى للعالم

المؤشر	نسبة التباين	العدد	نسبة الاحتمال
المنافع المرجوة	0.547	4, 1398	لا يُعتدّ بها
التحفظ	1.017	4, 1398	لا يُعتدّ بها
علائقية-اختزالية	1.573	4 8730	لا يُعتدّ بها
المعرفة	0.885	4 1398	لا يُعتدّ بها
تقبّل التكنولوجيا	0.248	4 8980	لا يُعتدّ بها

فرز الاهتمام بالعلوم والتفاعل معها

افتراضنا أن أحد الأسباب المحتملة لعدم ظهور اختلافات في الاتجاهات نحو العلم بين رؤى العالم يكمن في أن السكان الكويتيين قد يكونون إما مقاومين للعلم أو مؤيدين له بمقدار متكافئ، بغض النظر عن صنف رؤية العالم.

وقد قرنا بناءً على ذلك إجراء نفس التحليل بعد فرز من أعربوا عن اهتمامهم بالاكشافات العلمية الجديدة بوصفه 'معتدلاً' أو 'منعدماً'. لقد اعتبرنا أنه إذا أعرب الأفراد عن مدى اهتمامهم بالعلم، فإن أصناف رؤى العالم ستميز بين طبيعة هذا الاهتمام. وجدنا بعض الدعم لهذه الفرضية في النتائج التي توصلنا إليها، ووجدنا على وجه التحديد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين صنف رؤية العالم ومؤشر التحفظ الذي يقيس التحفظات تجاه العلوم (التغير العلمي أسرع مما ينبغي، ونحن نثق في العلم أكثر مما يجب) بين من عبروا عن اهتمام كبير بالعلوم. ولكن عند الفحص الدقيق، لم يكن لأي من الاختلافات الازدواجية بين أصناف النظرة للعالم دلالة إحصائية.

جدول 7: الناتج الإحصائي للتحليل التبايني (ANOVA) أحادي الاتجاه الذي تم فرزه بخصوص الاهتمام الشديد في مؤشر التحفظ؛ العامل المتغير المستقل = أصناف رؤى العالم

المؤشر	نسبة التباين	العدد	نسبة الاحتمال
التحفظ	3.105	4,519	0.05>

اختبرنا بعد ذلك ما إذا كانت الاختلافات بين أصناف رؤى العالم ستظهر على أي من مؤشرات ثقافة العلم السبعة في أوساط من أجابوا بأنهم يقرؤون مقالات عن العلوم بانتظام. وباستخدام هذا الفرز، ظهرت الاختلافات في التحفظ (نسبة التباين = 4,414) (نسبة الاحتمال < 0.01) وفي تقبل التكنولوجيا (نسبة التباين = 2,862) (نسبة الاحتمال < 0.05).

الجدول 8: الناتج الإحصائي للتحليل التبايني (ANOVA) أحادي الاتجاه الذي تم فرزه بخصوص من يقرؤون عن العلوم بصورة منتظمة؛ العامل المتغير المستقل = أصناف رؤى العالم

المؤشر	نسبة التباين	العدد	نسبة الاحتمال
التحفظ	4.414	4,491	0.01>
تقبل التكنولوجيا	2.862	4,313	0.05>

كشفت اختبارات 'توي' اللاحقة أن الرؤى المحافظة للعالم أظهرت تحفظات أقل بكثير من رؤى العالم المحلية والعملية، في حين أنه لم تظهر اختلافات ازدواجية بالنسبة لتقبل التكنولوجيا. وأجرينا نفس التحليل بعد ذلك لمن أجابوا بأنهم وقعوا بانتظام على العرائض أو احتجوا لصالح/ضد القضايا العلمية (المشاركة المدنية). وجدنا مرة أخرى اختلافات كبيرة في متغير التحفظ حيث تظهر رؤية العالم المحلية متوسطاً أعلى بكثير من نظيرتها المحافظة، في حين أن الفروق الازدواجية لم تكن ذات دلالة إحصائية في متغير التفكير العلائقي-الاختزالي، رغم أن النموذج العام كان ذا دلالة إحصائية.

جدول 9: الناتج الإحصائي للتحليل التبايني (ANOVA) أحادي الاتجاه الذي تم فرزه لمن يعبرون عن آرائهم بانتظام لصالح/ضد القضايا العلمية؛ العامل المتغير المستقل = أصناف رؤى العالم

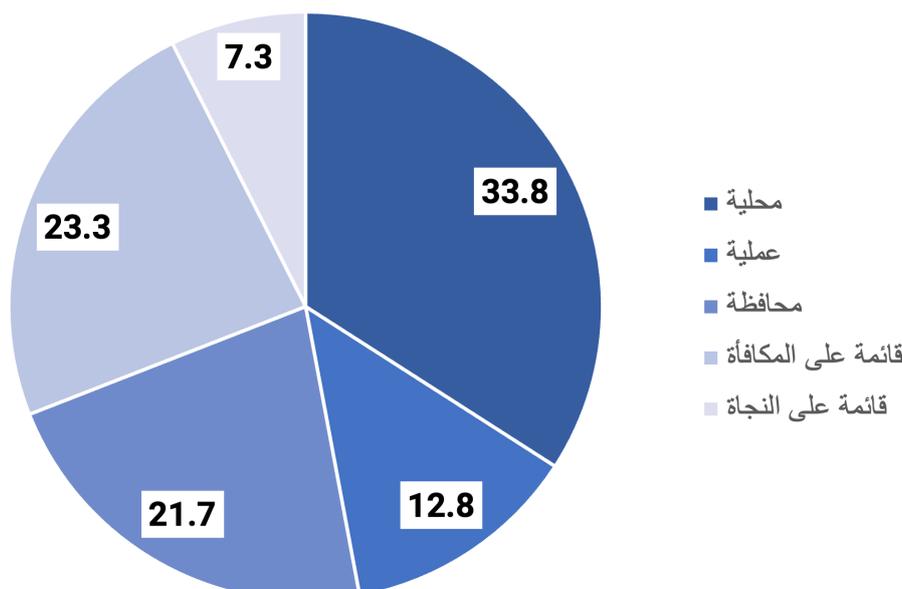
المؤشر	نسبة التباين	العدد	نسبة الاحتمال
التحفظ	3.147	4,169	0.05>
علائقية-اختزالية	2.933	4,124	0.05>

تَخُلُصُ هذه النتائج (عموماً) إلى أن العلوم لا تمثل مشكلة بالنسبة لمعظم الكويتيين، وأن اختلافات رؤى العالم لا تميز التوجهات نحو العلم في أوساط عامة السكان. في أوساط المنخرطين في العلم بشكل مكثف، تميز رؤى العالم بين من يعبرون عن تحفظاتٍ كبيرةٍ حول العلم ومن لا يقومون بذلك، الأمر الذي يشير إلى اتجاه مفاده أن رؤى العالم تصحح بارزة عندما يصبح العلم قضيةً نقاش عام في مجتمع مُعَيَّن. إن هذا استنتاج هام للغاية يشير إلى وجود عتبة في المشاركة العلمية تسلط الضوء على الاختلافات بين أصناف رؤى العالم فيما يتعلق بالمواقف تجاه العلوم بشكل أوسع.

الخلاصة والاستنتاجات

تظهر نتائجنا أن الرؤية إزاء العالم الأكثر انتشاراً في الكويت هي الرؤية المحلية (33.8%)، تليها الرؤية القائمة على المكافأة (24.3%)، ثم الرؤية المحافظة (21.7%). تشمل هذه الرؤى إزاء العالم الثلاثة غالبية سكان الكويت (79.8%). ولذلك فإن أي محاولات لتدعيم السياسات ينبغي أن تأخذ في الاعتبار تمثيل رؤى العالم الثلاثة تلك ودراساتها. وتشير استنتاجاتنا أيضاً إلى أن الأفراد الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه في الكويت، وكذلك من يصفون أنفسهم بأنهم متدينون للغاية، هم أكثر عرضة بكثير لاعتناق رؤية العالم المحلية مقارنة مع من لديهم مستويات تعليمية أقل. أصحاب الرؤية المحلية إزاء العالم يعبرون عن تحفظهم تجاه العلم أكثر من الأفراد أصحاب الرؤية المحافظة، والذين من المدهش أنهم أكثر شيوعاً في أوساط من يصفون أنفسهم بأنهم غير متدينين البتة. ولكن الاختلافات لا تظهر في مؤشرات ثقافة العلم إلا بين الأفراد الأكثر اهتماماً بالعلم وانخراطاً فيه، ورغم كون الاهتمام بالعلم مرتفع نسبياً في الكويت وفقاً للبيانات، إلا أن المشاركة في العلوم متدنية نسبياً. ولذلك، فإن أي محاولات للتأثير على ثقافة العلم أو توجيه تصميم السياسات التي تتوافق مع وجهات النظر إزاء العالم للأغلبية قد تحتاج إلى إثارة مزيد من الاهتمام بالعلوم وتشجيع المشاركة فيها.

الشكل 3: توزيع وجهات النظر إزاء العالم في أوساط السكان الكويتيين [المعهد العام لاستطلاع الرأي القطاعي وكاننار، العدد = 1403]



تشير دراساتنا إلى أن السياسة الصحية تتعامل مع رؤى العالم الأكثر انتشاراً في المجتمع الكويتي، ولكنها تحتاج أن تستهدف رؤية العالم القائمة على المكافئة ورؤية العالم المحافظة. أما بالنسبة للسياسات البيئية، فيتعين التحول في التركيز من عرض رؤى العالم ذات الطابع العملي النفعي في الأغلب إلى رؤى إزاء العالم تكون بالأحرى محلية وقائمة على المكافئة ومحافظة، الأمر الذي يستلزم ما يلي:

1. تسليط الضوء على مشاركة الجميع في أي جهودٍ هادفةٍ إلى التأثير على التغيير مع التركيز على المبادرات الفردية والاهتمامات المحلية (القائمة على القدرات المحلية).
2. تسليط الضوء على الفرص والمنافع لجميع المعنيين (قائمة على المكافئة).
3. استحضار قضية أسمى أو قانون أخلاقي، وتسليط الضوء على الشعور بالواجب تجاه الصالح الأعم (محافظة).

في حين أن هذا المسعى تم تحقيقه جزئياً في وثائق السياسات البيئية التي حُلَّت، فإن التركيز ينصب في الغالب على الكشف عن كارثة وشيكة وإظهار كيف يمكن تجنب الأسوأ (الرؤية العملية). إضافة إلى ذلك، فإن السياسة المصاغة بناءً على رؤى العالم تحتاج إلى معالجة التحفظ الذي عبر عنه من يعتنقون الرؤية المحلية للعالم (وهي الأكثر انتشاراً)، ويجب أن تُصمم بما يجعلهم يشعرون بالارتياح في هذا الصدد. ولكن الاستيعاب الفعال ليس متوقعاً إلا بين من لديهم اهتمام ذو منحى عملي بالعلم والمشاركة الفعالة في المجالات العلمية. وبالتالي، فإن الخطوة الأولى في أي برنامج سياسات متعلق بالعلم تتمثل في تعزيز الاهتمام والمشاركة.

مندشورات برنامج الكويت المتوفرة باللغة العربية

فهد السميط، كريستينا نافارو، «الفجوة الرقمية المستمرة في الكويت: الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المتعلقة بفرض الوصول لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ومهاراتها ونتائجها»، يوليو / تموز 2024.

زينب المعراج، «إمكانية الوصول الرقمي عبر مشهد تطوير البرمجيات في الكويت»، أيار/مايو 2024.

سام ميحياس، رانية النقيب، عبد الله الخنيني، رنا خزيك، «هويات المواطنة الشبابية في الكويت»، نيسان/ أبريل 2024.

أندرى أوتسين، سميرة البنا، باسل الزغول، صادق ضمرة، «كويت أكثر صداقة للبيئة : كيف من الممكن للسيارات الكهربائية أن تخفف من انبعاث غاز ثاني الكربون»، نيسان / أبريل 2024.

بيبي العجمي، «جاهزية الكويت للتحويل نحو الاقتصاد القائم على المعرفة: دراسة استكشافية»، كانون الثاني / يناير 2024.

أنثاسيا ستيليانو كاليتزي، أحمد العوضي، سليمان القدسي، تريفور ويليام تشامبرلين، «تنوع الصادرات والنمو الاقتصادي في الكويت: أدلة من السلاسل الزمنية وتحليلات المسح الميداني»، كانون الثاني / يناير 2023 .

عبد الله الابراهيم، «الأمراض غير السارية ومخاطر دخول المستشفيات للعلاج في الكويت: نهج يمكن تعميمه باستخدام المسح الصحي العالمي القائم على السكان»، كانون الثاني / يناير 2023 .

دو يونغ أوه، هيون بانغ شين، «تحديد أزمة الإسكان في الكويت وارتباطها بالدولة والأرض والمجتمع»، آذار / مارس 2023.

دين شريف شارب، أبرار الشمري، كنوال حميد، «حالة الطوارئ الهادئة: تجارب تغير المناخ ومفهومه في الكويت»، تشرين الأول / أكتوبر 2022

محمد عديل، ريم الفهد، «نحو نظام نق عاد ومنصف في الكويت: فهم السياق الاجتماعي والثقافي لاستخدام وسائل النقل»، تشرين الأول / أكتوبر 2022.

The views and opinions expressed in this publication are those of the author(s) and do not necessarily represent those of the London School of Economics and Political Science (LSE), the Middle East Centre or the UK Foreign, Commonwealth and Development Office (FCDO). This document is issued on the understanding that if any extract is used, the author(s) and the LSE Middle East Centre should be credited, with the date of the publication. While every effort has been made to ensure the accuracy of the material in this paper, the author(s) and/or the LSE Middle East Centre will not be liable for any loss or damages incurred through the use of this paper

The London School of Economics and Political Science holds the dual status of an exempt charity under Section 25(1) of the Charities Act 1993 of the University of London), and a company limited by guarantee (Registered in England under the Companies Act 1985 guarantee under the Companies Act 1985) 02062847 (70527 .no

مسؤولة التحرير
نسرين الرفاعي

تصميم
أميرة دجوريتش

صورة الغلاف
زوار معرض علمي في مدينة الكويت..

© Robin Laurance / Alamy Stock Photo

مركز الشرق الأوسط
كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية
المملكة المتحدة

LSEMiddleEast@ 

lsemiddleeastcentre@ 

lse.middleeast 

lse.ac.uk/mec 